# المكانة العلميَّة لكتاب

# درر الحكام شرح غُرر الأحكام

## للإمام: الملا خسرو

إعداد: أحمد بلال بن عبد المجيد البيانوني

يعدُّ كتاب: **(دُرر الحُكَّام شرح غُرر الأحكام)** من كتب فروع الفقه الحنفيّ المهمَّة، فقد كان لمؤلفه الإمام الملا خسرو الباع الطويل في التحقيقات الفقهيَّة في المذهب الحنفيّ، وقد احتوى كتابه على مزايا مهمَّة من جودة العبارة، مع الاختصار، والتحقيق في كثير من عويص المسائل ودقيقها، والدقَّة في النقل وعزو الأقوال، مع ذكر ما يختاره ويرجِّحه الإمام، فجاء كتاباً مهمّاً في بابه، فريداً في مجاله.

**والكتاب وشرحُه هما لنفس الإمام**، ويظهر من خلال مقدمَّة الإمام لكتابه، أنَّه كتب المختصر في وقت، ثم أردفه بالشرح في وقت آخر.

**وقد بيَّن المؤلف سبب تأليفه للكتاب، وذلك بعد مدة من تولِّيه منصب القضاء؛ فقال:** (وكنت أسأل اللهَ تعالى أن يبدِّل بالخير مآلي، ومع ذلك لم يكن ذلك الابتلاء خالياً عن حكمة ولا عارياً عن فائدة ومصلحة، حيث كان سبباً لتتبع أحكام جزئيات الوقائع والنوازل، والعثور على تقييد إطلاقات المتون في تقرير المسائل، فصار باعثا لي على كتب مَتن حاوٍ للفوائد، خاوٍ عن الزوائد)([1]).

**وقد جعلت هذا البحث في أربعة مطالب:**

المطلب الأول: مصادر الكتاب

المطلب الثاني: الكتب التي استفادت من كتاب: (درر الحكام)

المطلب الثالث: طبعات الكتاب

المطلب الرابع: أقوال العلماء عن الكتاب

---

([1]) دُرر الحكام شرح غُرر الأحكام ١ / ٣

**المطلب الأول: مصادر الكتاب**

مصادر الإمام الملا خسرو في كتابه: **(دُرر الحكام شرح غُرر الأحكام)** تصل إلى أكثر من خمسة وعشرين مرجعاً من كتب فقهاء الحنفيَّة، سواء المتقدمين أو المتأخرين، **لكن أكثر من نقل عنهم، هم ثلاثة، وهم – حسب ترتيب وَفَيَاتِهم** –:

١) كتاب: **(الكافي)**، لأبي الْفَضْل مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبْد اللَّه بن عَبْد المَجِيْد بن إسماعيل بن الحاكم الشهير بالحاكم المروزي السُّلَمِيّ الوزير الشهيد البلخي، أو ما يُعرف بـ**(الحاكم الشهيد)**، توفي ٣٣٤هـ، وهو الكتاب الذي شرحه السرخسي في كتابه المبسوط. وهو مختصر ظاهر الرواية في المذهب الحنفي([١]).

٢) كتاب: **(الهداية في شرح بداية المبتدي)**، لمؤلفه: علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني المرغيناني، أبو الحسن برهان الدين، المتوفى: ٥٩٣هـ، وله كتب أخرى أيضاً، منها: كتاب: "البداية"، و"كفاية المنتهي"، في نحو ثمانين مجلدا، وكتاب "التجنيس والمزيد"، و"مناسك الحج" ([٢]).

٣) كتاب: **(تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق)**، لمؤلفه: عثمان بن علي بن محجن بن موسر، فخر الدين، أبو عمر الزيلعي، الصوفي، البارعي. قدم القاهرة سنة خمس وسبعمائة، فدرَّس، وأفتى، وكان مشهورا بمعرفة الفقه، والنحو، والفرائض. شرح كتاب "كنز الدقائق" في عدة مجلدات، فأجاد، وأفاد، وحرَّر، وانتقد، وصحَّح ما اعتُمِد. توفي في ٧٤٣هـ([٣]).

يأتي بعد هذه الكتب الثلاثة – التي تعتبر أهم مصادر كتاب: (دُرر الحكام شرح غُرر الأحكام) – **خمسة كتب رجع إليها الإمام الملا خسرو، ونقل عنها في كتابه،**

---

([١]) كشف الظنون : ٩٦٢/٢، والوافي بالوفيات ١: ١٣٠، وشجرة النور ٨٤، والديباج المذهب، ص ٢٤٩، والفوائد البهية ١٩٥، والجواهر المضية ٢/ ١٣٠، ولم أجد الكتاب مطبوعاً.

([٢]) سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٣٢، تاج التراجم لابن قطلوبغا ص: ٢٠٦، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٣٨٣، طبقات الحنفية، للحنائي ص: ١٥٧.

([٣]) تاج التراجم لابن قطلوبغا ص: ٢٠٤، طبقات الحنفية ص: ٢٠١، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٣٤٥، سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة ٢/ ٣٣٢، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص: ١١٥.

**لكن نقله عنها كان دون الكتب الثلاثة الأولى التي تم ذكرها.** وهي:

٤) **الفصول العمادية:** لعبد الرحيم أبي الفتح زين الدين ابن أبي بكر عماد الدين، ابن صاحب الهداية. تفقه على أبيه، وعلى حسام الدين العلي ابادي. فرغ من تأليف الفصول العمادية في شعبان سنة ٦٥١ هـ بسمرقند([١]).

٥) **النهاية شرح الهداية:** الحسين بن علي بن حجاج بن علي حسام الدين السغناقي، نسبته إلى سغناق (بلدة في تركستان)، توفي في٧١٠ هـ ، وهو أول شرح للهداية([٢]).

٦) **وقاية الرواية في مسائل الهداية،** للإمام محمود بن عبيد الله بن محمود، تاج الشريعة المحبوبي، توفي في ٧٤٧هـ، وهذا الكتاب هو مختصر للهداية([٣]).

٧) **المحيط البرهاني في الفقه النعماني،** للإمام بُرهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري المَرْغِيناني، من أكابر فقهاء الحنفية. عدّه ابن كَمَال باشا من المجتهدين في المسائل. توفي ببخارى في ٦١٦هـ([٤]).

٨) **خلاصة الدلائل في تنقيح المسائل،** وهذا كتاب نفيسٌ على متن القدوري فيه تنقيح للمسائل، لعلي بن أحمد بن مكي، الإمام، حسام الدين الرازي([٥]).

**<u>المطلب الثاني</u>: الكتب التي استفادت من كتاب: (درر الحكام)**

نقل عن الإمام الملا خسرو عددٌ من فقهاء الحنفية ممن أتى بعده، كما اهتموا بآرائه واختياراته فنقلوها مبثوثة في كتبهم، من أبرزهم أربعة أئمة، وهم –حسب ترتيب

---

([١]) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص: ٩٣، معجم المؤلفين ٥/ ٢٠٣.
([٢]) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص: ٦٢.
([٣]) تاج التراجم لابن قطلوبغا ص: ٢٩١، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٢/ ٣٦٥، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص: ١١٠.
([٤]) [سلم الوصول إلى طبقات الفحول، كاتب جلبي ٣/ ٣٠٦، الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي ص: ٢٠٥].
([٥]) تاج التراجم لابن قطلوبغا ص: ٢٠٧، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١/ ٣٥٣، سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٢/ ٣٥١، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص: ١١٨.

وَفَياتِهم:

١) العلامة زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: ٩٧٠هـ)، في كتابه: **(البحر الرائق شرح كنز الدقائق)**.

٢) والعلامة أحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (المتوفى ١٢٣١ هـ)، في **(حاشيته على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح)**.

٣) والعلامة ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: ١٢٥٢هـ)، في كتابه: **(رد المحتار على الدر المختار، المعروف بحاشية ابن عابدين)**.

٤) والعلامة عبد الغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الدمشقي الميداني الحنفي (المتوفى: ١٢٩٨هـ)، في كتابه: **(اللباب في شرح الكتاب)**.

**المطلب الثالث: طبعات الكتاب**

**الموجود بين أيدينا من الكتاب طبعتان:**

**الطبعة الأولى:** طبعة المطبعة الكاملية، في أواخر شهر جمادى الآخرة، لعام: ١٣٣٠هـ. وهي طبعة قديمة للكتاب، كذلك تحتاج إلى مزيد خدمة وعناية.

**الطبعة الثانية:** طبعة دار إحياء الكتب العربية – بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ، تقع في جزءين – طبعة قديمة، تفتقر إلى ضبط النص، وخدمته، وتنقصها كثير من العناية العلميَّة اللازمة.

وكلا الطبعتين معهما حاشية الإمام الشرنبلالي، المسمَّاة: (غُنية ذوي الإحكام في بغية دُرر الحكام)، وهي حاشية مهمَّة نفيسة، أودعها صاحبها تحقيقات وتحريرات مهمَّة.

**المطلب الرابع: أقوال العلماء عن الكتاب:**

اعتنى الفقهاء عناية بالغة، بكتاب الدرر، ولهم كلام في الثناء على الكتاب، أكتفي بذكر أقوال أربعة منهم:

١) **قال صاحب الشقائق:** وَله متن فِي الْفِقْه سَمَّاهُ بالغرر وَشَرحه شرحا حسنا جَامعا متضمنا للطائف وَسَماهُ بالدرر([١]).

٢) **قال صاحب الفوائد البهيَّة:** طالعت من تصانيفه غُرر الأحكام وشرحه درر الحكام، ذكر في آخره أنه فرغ منه سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة، وحواشي التلويح ومتنافي الأصول مسمى بمرقاة الأصول وشرحه مرآة الأصول، وكلها مشتملة على دقائق علمية ومسائل فقهية. وقال في موضع آخر: وكل تصانيفه مشهورة سيما الدرر([٢]).

٣) قال صاحب حاشية: (غُنية ذوي الإحكام في بُغية دُرر الأحكام)([٣]) في بداية حاشيته: وقد تكرَّرت قراءتي لذا الكتاب، مُراجعاً كتب المذهب مداوماً لممارسته لما أنه من أحسن ما صيغ فيه، وشهرته فوق الإطناب في مدحته، رحم الله مؤلفه وتغمده بمغفرته([٤]).

٤) **قال صاحب التحفة البديعة بأخبار صدر الشريعة:** وفي القرن التاسع: أَلَّفَ منلا خسرو (ت٨٨٥هـ) (غُرر الأحكام)، وشَرَحه بـ(دُرر الحكام) التي مشى فيها على منوال (الوقاية) وشرحها لصدر الشريعة، إلاَّ أنه في بعض المسائل يعترض ويحقِّقُ ويرجِّح، ويقدِّمَ ويؤخِّرَ في كتبِ الكتاب، وأيضاً تابع ملا خسرو صدرَ الشريعة في متنه وشرحه في الأصول المسمَّى (مرآة الأصول شرح مرقاة الوصول)، فهو على غرار (التوضيح في حلِّ غوامض التنقيح)، واعتنى العلماء كثيراً بتدريس (درر الحكام) وتحشيتها([٥]).

---

([١]) الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ص: ٧٢.
([٢]) الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص: ١٨٤.
([٣]) هو الإمام حسن بن عمار بن علي الوفائي الشرنبلالي.
([٤]) درر الحكام شرح غرر الأحكام (١/ ٤)، وبهامشه الحاشية المذكورة.
([٥]) التحفة البديعة بأخبار صدر الشريعة، للدكتور. صلاح محمد أبو الحاج (ص: ٦١)، دار الوراق، عمان، الأردن، ٢٠٠٥ م، وهو مطبوع ضمن في مقدمة نهاية النقاية على شرح الوقاية.